

أضواء البيان

. @ 281

أمر الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية أن يقول للناس { إِنَّ زَمَآنَ أَزَآنٍ لَكُمْ } نَذِيرٌ { أي إني لست بربكم ، ولا بيدي هدايتكم ولا عليّ عقابكم يوم القيامة ، ولكنني مخوف لكم من عذاب الله وسخطه . .

والآيات بهذا المعنى كثيرة جداً كقوله تعالى { فَإِنَّ زَمَآنَ عَمَلَيْكُمْ الْبَدَلُ } وَعَمَلُكُمْ نَذِيرٌ { وقوله { إِنَّ زَمَآنَ أَزَآنٍ مُنْذِرٌ } وقوله { إِنَّ أَزَآنَ الْبَدَلِ نَذِيرٌ مَّبِينٌ } وقوله { فَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } وقوله { إِنَّ هَؤُلَاءِ لَأَنذَارٌ لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ } وقوله { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا } والآيات في هذا المعنى كثيرة جداً . وقوله في هذه الآية الكريمة : مبين الظاهر أنه الوصف من أبان الرباعية اللازمة التي بمعنى بان ، والعرب تقول : أبان فهو بين معنى بان ، فهو بين من اللازم الذي ليس بمتعد إلى المفعول ، ومنه قول كعب بن زهير : تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا } والآيات في هذا المعنى كثيرة جداً . وقوله في هذه الآية الكريمة : مبين الظاهر أنه الوصف من أبان الرباعية اللازمة التي بمعنى بان ، والعرب تقول : أبان فهو بين معنى بان ، فهو بين من اللازم الذي ليس بمتعد إلى المفعول ، ومنه قول كعب بن زهير : (قنواء في حريتها للبصير % عتق مبين وفي الخدين تسهيل) % . فقوله : عتق مبين : أي كرم ظاهر ومن أبان اللازمة قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي : فقله : عتق مبين : أي كرم ظاهر ومن أبان اللازمة قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي : (لو دب ذر فوق ضاحي جلدها % لأبان من آثارهن حدور) % .

يعني لظهر وبان من آثارهن ورم ومنه قول جرير : يعني لظهر وبان من آثارهن ورم ومنه قول جرير : (إذا آباؤنا وأبوك عدوا % أبان المقرفات من العراب) % .

أي ظهر : وبان المقرفات من العراب ، ويحتمل أن يكون قوله في هذه الآية : مبين : اسم فاعل أبان المتعدية ، والمفعول محذوف للتعميم : أي مبين لكم في إنذاري كل ما ينفعكم ، وما يضركم لتجتلبوا النفع ، وتجتنبوا الضر ، والأول أظهر . والله أعلم .

قوله تعالى : { فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ * وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِرِينَ }

أُوَوَلَّاؤِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ } . بين جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن الذين آمنوا به وبرسله ، وكل ما يجب الإيمان به ، وعملوا الفعلات الصالحات من امتثال الأوامر ، واجتناب النواهي لهم من ا؀ مغفرة لذنوبهم ، ورزق كريم : أي حسن ، هو ما يرزقهم من أنواع النعيم في جناته ، وأن